

البنية التركيبية للجملة الفعلية في ديوان محمّد مصطفى الفخار

كـ الطالبـة شـريفة حمـو
إشراف د. أحمد مطهري
جامعة وهران 01

تاريخ التحكيم: 2016/11/22

تاريخ استلام المقال 2016/09/15

الملخص:

شهد كل من القرنين الثالث والرابع الهجريين جهودا دراسية مكثفة، عرفتها مختلف العلوم وعلى وجه أخص الدراسات اللغوية والبلاغية... فنشاطات العرب الفكرية منذ بروز معجم العين للخليل (ت 175هـ) والكتاب لسيبويه (ت 180هـ) وصولا عند مفتق البلاغة عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) كانت كلها تهدف إلى ضبط مفاهيم العربية ورسم حدودها ومجالها، وأول هذه المباحث التي شغلهم تناولت الكلام والمفردة والجملة وهي نفسها المفاهيم الأساسية التي تركز عليها هذه الدراسة التركيبية، ومن هنا نتساءل كيف بنيت الجملة الفعلية؟ وما علاقتها بالتركيب؟

Résumé:

Les IIIe et IVe siècles de l'hégire, ont connu des études multiples dans diverses, domaines de la recherche, particulièrement dans le domaine linguistique et rhétoriques.... Les activités intellectuelles, depuis l'apparition du Mo3jam el A3yn de Khalil en (175 HG) e l'œuvre de Sibawayh (180HG), ainsi que les études rhétorique du Mufti Abdul -Elkahir-Jordjani, avaient comme objectifs, la maîtrise des concepts arabes, elles visaient aussi, de tracer les frontières et l'espace de ces concepts. Les premiers champs étudiés ont touché, le langage, Le verbe et la phrase.

Il s'agit pour nous dans cette contribution, de mettre le doigt sur ces concepts et donc de se poser les questions suivantes : comment se construit la phrase verbale ? Et quelle est sa relation avec l'élaboration ?

Mots-clés: Langue arabe, verbe , composition, structure, La phrase

شهد كل من القرنين الثالث والرابع الهجريين جهودا دراسية مكثفة، عرفتها مختلف العلوم، وعلى وجه أخص الدراسات اللغوية والبلاغية... فنشاطات العرب الفكرية منذ بروز معجم العين للخليل (ت 175هـ) والكتاب لسيبويه (ت 180هـ) وصولا عند مفتق البلاغة عبد

القاهر الجرجاني (ت471هـ) ..كانت كلها تهدف إلى ضبط مفاهيم العربية ورسم حدودها ومجالها، وأول هذه المباحث التي شغلهم ما تعلق بالكلام والمفردة والجمله وهي نفسها المفاهيم الأساسية التي تركز عليها هذه الدراسة التركيبية، التي شغلت بال النحاة واللغويين من قبل¹، فدراسة الكلمة أدت إلى استنباط نظريات جديدة بالبحث وهي تتعلق بالجمله وتلاؤم أجزائها. ومن هنا نتساءل كيف بنيت الجمله الفعلية؟ وما علاقتها بالتركيب؟

أولاً: تحديد الجمله:

تحديد الجمله تحديداً مقصوداً لذاته لم يحظ بعناية كثيرة من قبل الدارسين، ولم تخرج المفاهيم حول الجمع والجماعة عكس الأفراد، وقد ورد في القرآن الكريم: "(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)²؛ أي لو أنزله دفعة واحدة غير متفرق، كالتوراة والإنجيل³. وهو ما ذهب إليه الفيروز آبادي حين رآها "تدل على جمع الأشياء عن تفرق وأنها جماعة كل شيء"⁴.

1: الجمله لغة:

جاء في لسان العرب "واحدة الجمل والجمله جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب وغيره ويقال أجملت له الحساب والكلام"⁵، بمعنى جمعته، وجاء في تاج العروس: "أجمل الشيء جمعه عن تفرقه، وأجمل الحساب والكلام رده إلى الجمله ثم فصله وبينته، وأجمل الطبيعة حسنها وأكثرها والجمله بالضم جماعة كل شيء وكأنها شقت من جمله الحبل لأنها تقرى كثيرة فأجملت جمله"⁶، ومنه قيل لكل جماعة غير منحلة جمله ومن المعنى التالية يفسر هذا قال تعالى: {لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً} سورة الفرقان: 32؛ أي: مجموعاً غير مفرق.

2: الجمله اصطلاحاً:

يشير مصطلح الجمله في أقصى معناه إلى وجود علاقة اسنادية بين كلمتين بمعنى نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى أو تدل على وجود علاقة بين اسمين أو اسم وفعل، أي "تلك العملية الذهنية التي تربط المسند بالمسند إليه"⁷، وسوف نبسط موضوع الجمله الشرح والتفصيل في الملاحق التالية.

ثانياً: الجمله في الدراسات العربية:

بالرغم من كون كتاب سيبويه من أهم المصادر اللغوية عند العرب، إلا أن مصطلح الجمله لم يرد بمفهوم الأصلي، بل كان يدل على ملخص القول والكلام كقوله: "هذا جمله

هذا كله⁸، ومنه لا يمكننا استنباط تعريف محدد للجملة بحيث إننا "إذا ما تتبعنا المواضيع التي استخدم فيها سيبويه الكلام بمعنى الجملة، فإننا لا نستطيع أن نستنبط منها تعريفاً دقيقاً للجملة"⁹؛ بل وردت الجملة عنده مرادفة للكلام الذي كان يستعمله، بمعنى الحديث والنثر واللغة، والجملة أيضاً¹⁰.

فالجملة عند سيبويه هي جزء من الكلام ولم يفرق بعض اللغويين القدامى بين مصطلحي الجملة والكلام وقد ورد لفظة الجمل في كتاب العين حين قال صاحبه: "هَذَا كِتَابٌ فِيهِ جَمَلَةٌ الْإِعْرَابِ إِذْ كَانَ جَمِيعَ النَّحْوِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَالْجَزْمِ وَقَدْ أَلْفَنَّا هَذَا الْكِتَابَ وَجَمَعْنَا فِيهِ جَمَلٌ وَجُوهَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَالْجَزْمِ وَجَمَلِ الْأَلْفَاتِ وَاللَّامَاتِ وَالْهَاءَاتِ وَالْتِئَاتِ وَالْوَاوَاتِ وَمَا يَجْرِي مِنَ اللَّامِ الْأَفَاتِ"¹¹.

فلم يعط الخليل تعريفاً بالجملة وإنما ربطها بالإعراب والمصطلحات الإعرابية، ولعل أول من استخدم مصطلح الجملة الفراء (ت 207هـ)؛ فقد ورد في كتابه معاني القرآن ثلاث مرات¹² واستعمل مصطلح الجملة مضبوطاً مع المبرد (ت 285) حين قال: "إنما الفاعل رفعا لأنه هو، والمبتدأ جملة يحسن السكوت عليها، وتجلب بها الفائدة للمخاطب"¹³.

ونستشف من هذا القول أن الجملة تنتمي بالسكوت أو إمكانية انقطاع الكلام مع شريطة وجود الفائدة منها، وقد تحدث المبرد عن بعض مكونات الجملة ومحتواها الأساسي كالفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وذلك حين قال: "هذا باب الفاعل وهو رفع... وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت ويجلب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر"¹⁴.

وبحلول القرن الرابع دخل مصطلح الجملة مرحلة النضج والابتكار، وهي مرحلة تمتد من القرن الرابع حتى نهاية السادس، وفيها استقر مفهوم الجملة، وكان لابن السراج وابن جني وعبد القاهر والزمخشري وابن مضاء دور مهم في ذلك.

وقد استطاع ابن جني (ت 392هـ) أن يستنبط مفهوماً خاصاً بالجملة في ضوء كلام سيبويه فيقول: "قال سيبويه: وأعلم أن قلت في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً ففرق بين الكلام والقول كما ترى... ولما أراك فيه أن الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها"¹⁵، وبما أن الجملة كانت مرادفة للكلام عند اللغويين القدامى نستطيع التمييز بين اتجاهين أولهما يرى أن الكلام مرادف للجملة والآخر يرى خلاف ذلك، أما الاتجاه الأول يمثل ابن جني بقوله: "أما الكلام فكل لفظ مستقل

بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو جملة¹⁶، وقد فرق الاستراباذي بين الجملة والكلام فاعتبر الكلام ما أفاد معنى تاما، بقوله: "الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، أو فعل واسم، والجملة تفيد ولا تفيد مثل جملة الصلة والشرط..."¹⁷.

وهكذا كان البحث في مفهوم الجملة واضحا عند النحاة واللغويين العرب، فمنهم من رأى وجود الاختلاف بين الجملة والكلام، ومنهم من أخذ الحديث عن الكلام بصفته جملة، ولكنهم اتفقوا في كون الجملة تركيب إسنادي يؤدي وظيفته سواء كان داخلا أو مستقلا في إطار تركيب إسنادي آخر.

ويشير المسدي هاهنا إلى أن تمام التركيب وتمام المعنى هي من مقومات الجملة، وهو يعطي كذلك أولوية للكل على الأجزاء، ونجد تعريفه متقارب لتعريف بلومفيلد وذلك حين اعتبر الجملة: "شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه"¹⁸، أما مهدي المخزومي فقد أعطى الأولوية للإسناد في تعريفه للجملة فقال: "إن الجملة إنما تقوم على أساس إسناد يؤدي إلى فكرة عامة"¹⁹، وذلك باعتبار الإسناد "عملية ذهنية تعمل على ربط 'المسند ب' المسند إليه"²⁰، وقد اهتم المخزومي بجانب المعنى وذلك حين ربطه لمفهوم الجملة بالمعنى قائلا عنه أنه: "الصورة اللفظية الصغرى التي تنطوي في ثناياها فكرة تامة صدرت من نفس المتكلم لتصل بها إلى مخاطب منتظر"²¹، وناهيك عن اعتماده لفكرة الإسناد في تعريف الجملة، قد بين دور السياق والمقام في إبراز المعنى وتوضيحه وذلك أن الجملة عنده تخطت "أساس التعبير ومصدر التفاهم وهي خاضعة لظروف القول وللعلاقة بين المتكلم والمخاطب"²².

إذن للسياق دور كبير في عملية التواصل حتى الجملة نفسها لن تكون مفيدة إن لم تؤدي غرض الإفادة، وأنه حين تحدث عن السياق قد اتبع ما توصل إليه النحاة العرب حين لاحظوا تلك العناصر الخارجية التي تساهم في بناء الجملة بالرغم من عدم استعمالهم للمصطلح فاستخلصوا أن: "الكلام يتألف من عناصر لغوية خالصة وعناصر أخرى من العالم الخارجي نراها أو نسمعها وتصبح هذه الأشياء كأنها أجزاء في بناء اللغة تقوم مقام العناصر اللغوية الخالصة من الألفاظ"²³، فهناك دور كبير للمحيط الخارجي في بناء الجملة وتحديد وظيفتها وهو ما ذهب إليه الجرجاني سابقا حين قال: "إنّ الألفاظ تثبت لها الفضيلة في ملائمة معنى اللفظة التي تليها"²⁴.

ونجد عبد الرحمان أيوب يفرق بين الجملة والكلام وذلك حين اعتبر "الكلام إذا أعم من الجملة بهذا الاعتبار مما هو قريب من رأي علماء اللغة المحدثين ولكن هؤلاء الآخرين قد فرّقوا بين الملة باعتبارها أمرا واقعيًا وبينها باعتبارها نموذجًا يصاغ على قياس منه عدد من الجمل الواقعية"²⁵، وهو يقصد أن النموذج (اسم مسند+اسم مسند إليه) لا يعطي فائدة لغوية كما تفيد "الطالبُ ناجحٌ" فهي تطبيق لهذا النموذج.

يبدو أن مصطلح الجملة قد غلب على مصطلح الكلام في الدراسات اللسانية الحديثة، ومن هنا نخلص إلى كون الكلام ذلك النشاط الفعلي أو الواقعي باعتبار اللغة نظام فالكلام هو تطبيق لصورة ذهنية عن طريق الصوت، أما الجملة فهي وحدة صغرى من الكلام أو هي ذلك الجزء والحد الأدنى من اللفظ المفيد، وهي كذلك اللفظ المفيد بفائدة يحسن السكوت عليها ولعل وظيفة هذا السكوت التمييز بينّ الجمل، لذلك لا نجد علم التركيب يهتم بالصوت وما يلحق به من ظواهر لغوية ولا بالكلمة المفردة وما يعتمدها من تغييرات بل يهتم بالكلمة التي تتحد مع غيرها لتشكّل جملة مفيدة، ولعنا نخلص إلى اعتبار الجملة مجموعة من الوحدات المتضامة فيما بينها والدالة على معنى معين.

ثالثًا: الجملة في الدرس الغربي:

أنتجت الدراسات الغربية كم هائل من التعاريف والمفاهيم لمصطلح الجملة، فمنها المتقارب ومنها المتباعد المتضارب، وهذا ما أكده روبرت دي بوجراند بقوله: "لقد اعتمدت دراسات التراكيب اللغوية جميعها على وجه التقريب منذ نشأتها في العصور السحيقة على مفهوم الجملة (sentence) دون غيره، ومن المطلق أن هذا التركيب الأساسي قد أحاط به الغموض وتباين صور التعريف حتى في وقتنا الحاضر"²⁶، ولعل أكثر التعاريف شيوعًا في الدرس العربي تعريف تراكس للجملة في ق1م، حين اعتبرها: «نسق من الكلمات يؤدي فكرة تامة»²⁷.

والملاحظ من تعريف تراكس (Dionysionsthrax) اجتماع شرطين من شروط مكونات الجملة، وهما الشكل المضمون، وكما هو متداول أن انطلاق الدرس اللغوي كان على يد دي سوسير غير أن مصطلح الجملة غاب في محاضراته.

ومن جهة أخرى نجد فاندريس (Vendryes) يعطي مفهومًا للجملة بقوله: "يمكن تعريف الجملة بالصيغة التي يعبرها عن الصورة اللفظية والتي تدرك بواسطة الأصوات، والجملة كالصورة اللفظية عنصر الكلام الأساسي"²⁸. فقد ركز فاندريس على شكل الجملة وطبيعتها الصوتية

وأعطى اهتماما لما تؤديه من وظيفة، ولعل بلومفيلد (Bloomfield) Leonard من الذين قدموا تعريفاً أكثر علمية للجملية بقوله: "كل جملة هي شكل لساني مستقل لا يندرج عن طريق أي بناء نحوي ضمن شكل لغوي أكبر منه"²⁹. فبلومفيلد يعزز فكرة استقلالية الجملة تركيبياً غير أنه أهمل الجانب الدلالي لها.

ومن الدارسين الغربيين من اعتبر الجملة كيان تجريدي لا علاقة له بالسياق فنجد بالمر (palmer) الذي يؤكد هذه الفكرة بقوله: "والجملة في جوهرها وحدة قواعدية"³⁰؛ بمعنى أن تحديد الجملة يكون من خلال بنيتها الداخلية بعيدة عن السياق؛ أما ليتمان فقد اعتبر الجملة: "سلسلة من المفردات النحوية المختارة تُضم في وحدة وفقاً لقوالب متفق عليها من حيث الترتيب وتفيد معنى"³¹، وعليه فمكونات الجملة الداخلية تكمن في تناسق المفردات مع ضرورة ترتيبها وفق نظام معين؛ فأى خروج عن هذا النظام يخل بالمعنى.

ونجد أندري مارتيني (André Martinet) الذي يمثل المدرسة الوظيفية يحدد مفهوم الجملة بأنها: "القول الذي ترتبط جميع عناصره بمسند واحد، أو عدة مسندات معطوفة على المسند الأول"³²؛ بمعنى أن الجملة تتشكل من مجموع عناصر مستقلة متعلقة بمسند واحد أو بعدة مسندات عن طريق حروف العطف أو الاستثناء وغيرها من الأدوات الرابطة، وهنا يظهر الاختلاف بين الدراسات العربية التي تعتبر المسند والمسند إليه وحدة لا تتجزأ، بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر، فإن مارتيني يعتبر المسند هو النواة لتركيب الجملة واستغنى عن المسند إليه، ويبدو أن إبراهيم أنيس قد تأثر بفكرة مارتيني حين استغنى عن المسند إليه.

وتعتبر أعمال تشومسكي (Avramnoam Chomsk) قد أحدثت تغييراً جذرياً في مسار اللسانيات الوصفية - كما أشرنا سابقاً - ووجه البحث العلمي إلى اتجاه عقلي تناقض مع ما دعا إليه دي سوسير فهو "يمثل ثورة حقيقية قوّض الدعائم التي يقوم عليها علم اللغة الحديث"³³، لأنه تخطى الاهتمام بالجملة إلى الكشف عن بنيتها الداخلية، وهو ما بيّنه حين فرق بين بنيتها العميقة والسطحية فالجملة في نظريته هي: "كلّ تنتج القواعد التوليدية التحويلية ذاتها"³⁴، فمن التعريف نستنبط الملمح الظاهر الذي دعا له تشومسكي وزيادة على اهتمامه ببنيته الجملة أعطى لعملية الإبداع أهمية كبيرة وقدرة المتكلم على إنتاج عدد لا متناه من الجمل بتراكيب معدودة.

رابعاً: دراسة حول ديوان أسرار الغربية:

أسرار الغربية هو عنوان مجموعة من القصائد التي أصدرها الشاعر محمد مصطفى الغماري عام 1978م، تحتوي على اثنين وثلاثين قصيدة من بينها: مناجاة، مأواك في الغاب، أنا مجنون يا ليلي، أسرار الغربية، آتون.. وغيرها من القصائد التي حملت مختلف القيم الفكرية والتعبيرية التي استعملها الشاعر لنقل ما يشغل المجتمع.

أما القيمة الفكرية فهي المحور الأساسي الذي تدور حوله مجموعة "أسرار الغربية" والتي تتمثل في الدين الإسلامي، فمثلت أشعاره الرسالة الإنسانية للعالم الإسلامي بكل أبعاده وامتداداته سواء بأمجاد ماضيه أو بمآسي حاضره، وقد رسمت أشعاره لوحات عن مستقبله فبين كيفية مجاوزة الانحرافات التي يتعرض لها هذا الدين، ومن هنا فتعرضه لكل هذه القضايا نابغ لا محالة من تمسكه بدينه فمفردات وعبارات قصائده أغلبها مقتبسة من القرآن الكريم، فنجده يعنون بعض قصائده من فواتح بعض السور القرآنية كما هو الشأن في قصيدة "براءة"، ومن بين ما جاء فيها:

كَفَرُوا بِمُعْجَزَةِ الْعُصُورِ

بِالطَّيْرِ يَزْرَعُ نَأْمَةَ الْأَسْحَارِ فِي هَدْبِ الزُّهُورِ

بِالْمُرْسَلَاتِ....

الْعَاصِفَاتِ....

النَّاشِرَاتِ....³⁵

ونجد في الاقتباس من الآيات القرآنية كذلك عناوين أخرى كقصيدة "أضغات حلم" والمقتبسة من قوله تعالى: "قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ"³⁶، وقصيدة "الوعد الحق" والمقتبسة من قوله تعالى: "وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ"³⁷، ونجد للمغازي الإسلامية حصة في شعر الغماري فيها هو ينشد 'بدر' بقوله:

هِيَ خَضْرَاءُ الظَّلَالِ

فِي لَيْالِي الْوَجْدَانِ حَيَاهَا

وَتَحْيَا فِي الْبَيْنِ

فِي خَطِّ 'بَدْرِ' أَرَاهَا³⁸

وتارة أخرى ينشد معركة القادسية واليرموك فيقول في القادسية:

وَلِلْقَادِيسِيَّةِ دَقُّوا الطُّبُولَ وَيَرْفُضُ سَعْدُ الْوُجُوهَ الصِّغَارَ³⁹

ويقول عن معركة اليرموك:

تَصْحُو الْمَالِحِمُ فِي مَسَافَتِنَا حَدَثَ عَنِ الْيَرْمُوكِ عَنْ بَدْرِ⁴⁰

والمرأة كذلك موجودة في شعر الغماري، فنجده يدعوها إلى التحلي بتقوى الله وبمكارم الأخلاق فيقول:

أَيُّهَا الْمَرْأَةُ كُونِي فَاطِمَةً

عَفِيفَةً عَنِ الْفُجُورِ صَائِمَةً⁴¹

ومن الملاحظ لهذه الأبيات أن الشاعر استعمل رموزا شعرية، وحاول إسقاط ذاته على الموضوع، فيقول شيئا ليلمح إلى شيء آخر فكأن النص علامة تنبئ على مجموعة من الألفاظ يتوصل القارئ منها إلى المعنى المراد توصيله من طرف الشاعر.

أ: التراكيب الفعلية في الديوان: قد أحصينا في السند التراكيب الآتية:

نلاحظ أن التراكيب الفعلية قد جاءت في القصيدة على صور تركيبية مختلفة، يمكن تحليلها كالآتي:

أ: الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:



النمط التركيبي	التركيبة الفعلية
فعل + فاعل مستتر	يروى
<u>فعل+فاعل مستتر+مفعول به</u>	يختصر المدى
فعل+مفعول به مقدم + مضاف إليه +فاعل مؤخر	تضم روعته الحدودُ
فعل +فاعل مستتر	يروح..
فعل+فاعل	يسكر...الدرب
فعل+مفعول به(الهاء)+فاعل	تعشقه الورود
فعل +فاعل	تعنو الصخور
فعل+فاعل	يحترق الحديد
نفي+ فعل +فاعل	ما اخضل الوجودُ
فعل+فاعل مستترتقديره(الجب)	يمتد
فعل+فاعل مستتر + مفعول به + مضاف إليه	أملك ناره ؟
فعل+نائب فاعل	خُطمت السدود
فعل+جار ومجرور+فاعل	انتشل في الصحراء وجه
فعل +جار ومجرور+فاعل	شرقت بنا الآهات
فعل+نائب فاعل	أجهضت الرعودُ
فعل+فاعل مستتر	أرنو
فعل+مفعول به مقدم+فاعل	تمضغي الوجوهُ
فعل+فاعل	يرنو مسجد
فعل+فاعل مستتر+مفعول به(ضمير)+تمييز	أضمها وردا
نفي+فعل+فاعل	لا أحيِدُ
فعل+فاعل مستتر(أنا)	أقول
فعل+فاعل مستتر	يسافر
فعل +فاعل مستتر	تعود
فعل+مفعول به مقدم(الهاء)+فاعل	تخاصره المرايا
فعل+مفعول به مقدم(الهاء)+فاعل	تخامرہ النهودُ
فعل+نائب الفاعل	قُطع الوريدُ

تَلَدَّ لَكُمْ	فعل+فاعل مستتر +جار ومجرور
تَخَضَّرَ الْوَرُودُ	فعل +فاعل
تَتَنَافَخُونَ	فعل+فاعل (ضمير متصل)
تَحْسِبُونَ	فعل +فاعل (ضمير متصل)
بِهِمْ سَتَنْطَلِقُ الرَّعُودُ	جار ومجرور مقدم+فعل +فاعل
غَرَدَتِ الْوَرُودُ	فعل+فاعل
أَسْتَأْفِ عَطْرَهُمْ	فعل+فاعل(مستتر)+مفعول به مقدم+مضاف
فَتَسْفَحِنِي الْمَوَاجِدُ	فعل+مفعول به مقدم+فاعل
تَرَفُّ أَجْنَحَتِي	فعل+فاعل+مضاف اليه
يَأْقِدُسُ مِنْكَ...سَأَسْتَزِيدُ	نداء+جار ومجرور +فعل+ فاعل مستتر
أَهْوَى الْوُجُودُ	فعل+فاعل مستتر+مفعول به
سَكِرْتُ	فعل+فاعل(ضمير متصل)
صَبِرْنَا جِيَادًا: تَبْتَنِي	فعل (التحويل)+فاعل (مستتر)+مفعول به أول (جاء
: تَغْزُوا	ضميرا)+مفعول به ثاني (جِيَادًا) تَبْتَنِي، تَغْزُوا، تَرُود
: تَرُودُ	فعل+فاعل (مستتر تقديره الحب)
يَرْنُو مَسْجِدًا (يَرْتَادُهُ الْأَلَمُ)	فعل+فاعل (ضمير)+فاعل مؤخر
تَحَاصَرْنَا الْوَعُودُ	فعل+فاعل (ضمير متصل)+فاعل
أَهْطَلِي	فعل+فاعل
يَلْجِمُهُ الْوَعِيدُ	فعل+فاعل(ضمير)+فاعل
تَقَامُ لَهَا السَّدُودُ	فعل+جار ومجرور+فاعل مؤخر
لَا نَثَالُ فِي ضِمَامِ الْمَدَى	لام النفي+فعل+فاعل مستتر+جار ومجرور
تَغْرِيبُهَا بِحَسَنَاتِي	فعل+فاعل مستتر(الهاء)+مفعول به(الفتكة)
تَرْفُضُهَا الْكِنَانَةُ	فعل +مفعول به مقدم(الهاء)+فاعل
يَزَّجِمُهَا لَكُمْ شَرَّهُ	فعل+مفعول مقدم (ضمير)+جار ومجرور+فاعل مؤخر.

وجاءت هذه الجمل على النمط التالي (فعل وفاعل) على مستوى البنية الاسنادية، وقد تنضاف إليهما بعض المتّمات.

ب: الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي:



النمط الأول: تعدي الفعل الى مفعول واحد: فعل+فاعل+مفعول به:42

وبعد القراءة المتفحصة للقصيدة ما يمكننا ملاحظته أن المفعول به جاء اسما ظاهرا أو الفاعل جاء ضميرا مستترا في الأبيات التالية:

أنملك ناره؟

يرهقُ خُطوهُ

يرفضُ قاتلُ الألم

أستافُ عطْرهمُ

أهوى الوجود⁴³

النمط الثاني: الفعل+الفاعل+مفعول ضمير بارز:

إن هذه الصورة التي أقرتها العربية في تراكيبها غير موجودة في قصيدة الشاعر، بل نجد المفعول دائما متقدما على الفاعل ومتعلق بالفعل.

النمط الثالث: الفعل+الفاعل+ المفعول اسم موصل⁴⁴: تحتوي القصيدة على صورة

واحدة فقط وهي جملة طلبية، في قول الشاعر:

أهوى الوجودَ فإن سكرت

فلست أسألُ ما الوجودَ

بالإضافة الى هذا النمط نجد الشاعر قد وظف صورة أخرى والمتمثلة في: الفعل
+الفاعل+مفعول به مقول قول، وذلك بقوله:

وأقول: يَا نَارًا هِطِّي

وهي جملة مقول القول في محل نصب مفعول به.

النمط الرابع: الفعل+الفاعل+مفعول به أول+مفعول به ثان:

أور الشاعر صورتان من هذا النمط في القصيدة، وذلك بقوله:

الْحَبُّ صَبْرْنَا جَيَّادًا

مفعول به ثاني اسم ظاهر

مفعول به 1 ضمير

تَحْسِبُونَ الْأَرْضَ فِي يَدِكُمْ تَمِيدُ

مفعول به 2

مفعول به 1

ج: الفعل المتعدي بالحرف:

قد يتعدى الفعل بأحد الحروف الآتية:(الباء ، اللام، على، إلى، عن، في، من)، ويتعدى الفعل إلى
المفعول بحرف الجر كقولنا: "مررتا بالديار" فإذا "قلت: مررت بزيد وعمر نصبت لأنك بدأت
بالفعل، ولم تبدئي اسما تبني عليه، ولكنك قلت ففصلت ثم بنيت عليه المفعول، وإن كان
الفعل لا يصل إليها إلا بحرف الإضافة، فكأنك قلت: (مررت زيدا)"، وقد ورد هذا النوع في
القصيدة على الأنماط الآتية :

النمط الأول: الفعل+الفاعل+المفعول: وقد جاء الجار والمجرور في صورة اسم فاعل، إذا

علمنا " أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله " إذ يقول الشاعر:

يا شاربينَ من البراءة

وإذا أولنا اسم الفاعل بالفعل تصبح:"شرب من البراءة وتقديره شرب البراءة.

النمط الثاني: فعل+فاعل+اللام+المجرور (ضمير):

وجاء هذا النمط في قوله: تعنو الصخورَ لهُ

النمط الثالث: فعل+فاعل مستتر+جار ومجرور:

وجاء هذا النمط في قوله: شلالٌ إيمانٌ يهيمُ على حناياه

النمط الرابع: فعل + جار ومجرور + فاعل :

وذلك في قوله: شرقت بنا الآهات

النمط الخامس: جار ومجرور + فعل + فاعل :

وذلك في قوله: في جرحه انتفضت عهدُ

النمط السادس: مجرور ضمير متصل بحرف الجر + فعل + فاعل:

وتجلى ذلك في قوله: هيم ستنطقُ الرعودُ.

خاتمة الدراسة:

إنّ دراسة البنية التركيبية لسند ما، لها علاقة بمستويات اللغة خاصة الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية ثم توظيفها المعجمي، ومن بين النتائج المسجلة في هذه الدراسة ما يلي: غلبت على القصيدة الجمل الفعلية، وحتى في الجمل الاسمية، وهذا يدل على تساوق مفرداتها بالموضوع المطروق.

البنية ليست منطقة اجتماع عشوائي لمجموعة من التراكيب وإنما هي نظام متزن، ويلعب السياق دور كبير في حلحلة المعنى وإظهاره، كما يُشترط في الكلام حصول الإفادة وتمامها، وهي الشرط الذي يمكننا التخلي عنه في الجملة، وهذا ما لمسناه في الديوان.

اعتماد الشاعر على معجم ومفردات من القرآن الكريم، يدل على تمسكه بالإسلام وبعروبه. قدرة الشاعر العاملة بقواعد النحو العربي، وهو واضح في أساليب التقديم والتأخير تارة، والحذف والالتفات تارة أخرى، والتي برّع فيها بامتياز.

هوامش البحث:

¹- ينظر: التركيب عند المقفع المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية 1982، ص 11.

²- سورة الفرقان، 32.

³- ينظر: تفسير القرطبي، محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، 265/19. وينظر: تفسير القرطبي، 29/13.

⁴- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، مادة "جمل"، 112/6.

⁵- لسان العرب ابن منظور، تح: يوسف الخياط دار الجيل بيروت-1998 ص 11.

⁶- ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ط1، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، ص 364.

⁷- النحو العربي نقد وتوجيه، المهدي المخزومي، دار الرائد العربي، 1986، ط2، ص 35.

8-الكتاب سيبويه ج3 ص 193.

9-مدخل إلى دراسة الجملة العربية محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص 17.

10-المرجع نفسه، ص 17.

11-الجملة في النحو، عبد القاهر الجرجاني، تح: عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية لبنان، ط1 ص33.

12-الأولى: في تفسيره لقوله تعالى: "أفلم يهد لهم كم أهلكنا"، يقول: "كم في موضع نصب لا يكون غيره، ومثله في الكلام (أولم يبين لك من يعمل خيرا يجز به) فجملة الكلام فيها معنى رفع، ومثله أن تقول: قد تبين لي أقام عبد الله أم زيد، في الاستفهام معنى رفع، وكذلك قوله: (سَوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) فيه شيء يرفع (سواء عليكم) لا يظهر في الاستفهام، ولو قلت: سواء عليكم صمتكم ودعاؤكم تبين الرفع الذي في الجملة. والجملة المقصودة هنا (كم أهلكنا). الثانية: في قوله: "وتقول: قد تبين لي أقام زيد أم عمرو، فتكون الجملة مرفوعة في المعنى، كأنك قلت تبين لي ذلك"، والفراء يقصد بالجملة هنا الجملة الفعلية (أقام زيد أم عمرو). الثالثة: في تعليقه على قوله تعالى (وتركنا عليه في الآخرين) يقول: "أبقينا له ثناء حسنا في الآخرين"، ويقال: (تركنا عليه في الآخرين سلام على نوح)، أي تركنا عليه هذه الكلمة، كما تقول: قرأت من القرآن (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فيكون في الجملة معنى نصب ترفعها بالكلام". ينظر: معاني القرآن، الفراء، دار عالم الكتب، 1983، 2/195، 2/333، 2/387 وينظر: لتكوين النحوي، فاروق مهني، ص279.

13-وقد استخدم المبرد مصطلح الكلام بجانب مصطلح الجملة، غير أن استخدامه لمصطلح الجملة أكثر، والجملة والكلام عنده مترادفان. ينظر: المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، 87/1.

14-المقتضب، المبرد، ص88.

15-الخصائص، ابن جني، 4/1.

16-ينظر: الخصائص، ابن جني، 1/17 ويعد ابن جني من أوائل من تحدثوا عن الجملة وأفردوا لها دراسات في كتبهم، وهو أول من اهتم ببناء الجملة ووصفها بالتركيب، ثم جاء عبد القاهر فأكمل ما بدأه ابن جني فأبرز المعاني التركيبية بفضل المصطلحات الجديدة التي ابتكرها كالنظم والتعليق. ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، المقدمة.

17-ينظر: شرح الكافية، الاسترياذي، 8/1.

18-فقه اللغة وعلوم اللغة، محمد سليمان ياقوت، دار المعرفة، مصر، ط2، 1991، ص24.

19-في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ص53.

20-المرجع نفسه، ص31.

21-نفسه، ص255.

22-نفسه، ص95.

23-نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، نهاد الموسى، ط2، دار البشير، 1987، ص89.

24-دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، ط2 بيروت، 1998، ص38.

25-دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمان محمد أيوب، مؤسسة الصباح، الكويت، ص125.

26-ينظر: النص والخطاب والإجراء، ردي بوجراند تر: تمام حسان عالم الكتب، مصر، ط1 1998، ص88.

- 27-مدخل إلى دراسة الجملة. محمود أحمد نحلة، ص 11
- 28-ينظر: اللغة، فندريس جوزيف، تح: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990 ص 100.
- 29- John Lyons , linguistique générale (introduction a linguistique théorique),traduction ,Dubois Charlièr et Robinson, Larousse, imprimerie herissey , France, Paris, 1983,P 133.
- 30-علم الدلالة بالمر-تر: مجيد المشاطة، العراق، 1995، ص 46.
- 31-نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، ص 148
- 32-نقلا عن: التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضليات، منصورى ميلود، مخطوط مكتبة قسم اللغة العربية، جامعة وهران، 2007-2008، ص 3.
- 33-النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1995، ص 108
- 34-قواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي، دار المريخ الرياض السعودية، 1981، ص 31
- 35-مقاطع من ديوان الرفض، محمد مصطفى الغماري المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989 ص 67.
- 36-سورة يوسف: الآية:44.
- 37-سورة الأنبياء، الآية:97.
- 38-قراءة في آية السيف، ضمن ديوانه مقاطع من ديوان الرفض، محمد الغماري ص 60
- 39-من قصيدة عرس في مآتم الحجاج، الغماري ص 43
- 40-من قصيدة حديث الشمس والذاكرة محمد الغماري ص 11.
- 41-من قصيدة قراءة في آية السيف، ص 110.
- 42-ينظر: البنية التركيبية للحدث اللساني بن عيسى عبد الحليم، ص 107
- 43-ديوان أسرار الغربة، محمد مصطفى الغماري، ص 163.
- 44-ينظر: البنية التركيبية للحدث اللساني بن عيسى عبد الحليم، ص 107.